

كنت أعرف الناس يظنون بأفكارهم لئلا يتلقاها  
الآخرون ببرودٍ وجفاء ، كنت أعلم انهم يحبون ويتحركون  
مخدوعين خادعين ، متنكرين متستارين ، غرباء عن البشر ،  
غرباء عن ذواتهم ! انما القلب بعينه ينبض في كل صدر  
بشري !

ولكن نحن ، يا محبوبتي ، أيسكت ذلك النهي الوهمي  
قلوبنا ؟ وأصواتنا ؟ ، أيجب أن نخرس نحن أيضاً ؟  
آه ! ما أسعدنا إذا حررنا قلوبنا ، ولو لحظة ، وحلنا  
قيود الشفاء لأن السر الذي أطبقها وختم عليها تقديس في  
أعماقنا !

القدر الذي سبق فعلم كيف يكون الرجل طفلاً وكيف  
يكون زهوقاً ، وكيف تتقاذفه المطامع فيخوض ميادين الشقاق  
والنزاع حتى لتكاد تتحوّر شخصيته ، فلا يتمكن من وقاية  
النفس الطاهرة من تلاعب الأهواء وان أرغمها على الخضوع  
لناموس الكيان ؛

ذلك القدر هو الذي يأمر نهر الحياة في صدرنا استطراد  
السير الى الامام .

فنسى حركة ذلك النهر الدفين وان لازمناه وهو يجتاز عرض  
البحار وكنا مثله مسوقين على الدوام .